BU
جامعة الباحة
Al-Baha University

ردمد: ٧١٨٩ - ١٦٥٢ ردمد (النشر الإلكتروني): ٧٤٧٢ – ١٦٥٢ المجلد (١٢) العدد (٤٦) ... يناير ... مارس ٢٠٢٦م

مجلة جامعة الباحة

للعلوم الإنسانية

دورية - علمية - محكمة



مجلة علمية تصدر عن جامعة الباحة

البريد الإلكتروني : buj@bu.edu.sa الموقع الإلكتروني : https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs

الفطرة ومظاهرها في الدعوة الإسلامية دراسة تحليلية

د. عبدالرحمن بن عبدالله بن محمد الغامدي

أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية المشارك، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية

كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى

النشر: المجلد (١٢) العدد (٤٦)

الملخص:

هذا بحث بعنوان الفطرة ومظاهرها في الدعوة الإسلامية – دراسة تحليلية، وقد قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين وخاتمة، وتكلمت في المبحث الأول في المطلب الأول منه عن التعريف بالفطرة وبيان معانيها، وفي المطلب الثاني عن التعريف بالدعوة ومعانيها في الاصطلاح، وفي المبحث الثاني تكلمت عن بعض مظاهر الفطرة في الدعوة الإسلامية؛ وذلك في المجال العقدي، والتشريعي، والأخلاقي، ثم خاتمة البحث، وفيها أهم النتائج والتوصيات، اختلف العلماء في بيان معاني الفطرة، وهذا الاختلاف من قبيل اختلاف التنوع لا التضاد، وأن الفطرة والدعوة الإسلامية بينهما تناسق واتفاق، وهما من مشكاة واحدة؛ فالذي فطر الفطرة هو الذي أرسل بالدعوة – سبحانه وتعالى –، كل أمر تقتضيه الفطرة السوية؛ فإن الإسلام يدعو إليه، سواء أكان ذلك في العقائد، أم في التشريعات، أم في الأخلاق، وجاء الإسلام بتهذيب الغرائز، وتوجيهها توجيها صحيحا، مراعيا بذلك الحاجة الغريزية والفطرية عند الناس، وأوصي الباحثين بالعناية بدراسة محاسن الدعوة الإسلامية وإبرازها، وأوصي الباحثين برصد أسباب مصادمة الفطرة عند بعض المسلمين ودراستها، وأوصي الدعاة والمربين بالحرص على الجيل الناشئ، وتعزيز القيم النبيلة، والأخلاق الحميدة، وتحذيرهم من كل ما يضادها، وذلك من خلال الدروس العلمية، والبرامج التربوية وغيرها.

الكلمات المفتاحية: الفطرة؛ الدعوة؛ الإسلامية؛ مظاهر.

Fitrah and its Manifestations in the Islamic Dawah – An Analytical Study

Dr. Abdulrahman bin Abdullah bin Mohammed Al-Ghamdi

Associate Professor of Da'wah and Islamic Culture, Department of Da'wah and Islamic Culture, Faculty of Da'wah and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University

Ksa.gh@hotmail.com

Published: Vol. (12) Issue (46)

Abstract:

This is a research entitled: (Fitrah and its Manifestations in the Islamic Dawah – An Analytical Study), and I divided the research into an introduction, two researches, and a conclusion, and in the first topic, I talked about the definition of fitrah and explaining its meanings, and in the second topic, I talked about some of the manifestations of fitrah in the Islamic call, in the doctrinal, legislative, and ethical fields, and then the conclusion of the research, which contains the most important results and recommendations, The aforementioned results were: The scholars differed in explaining the meanings of fitrah, and this difference is due to diversity rather than contradiction, and that fitrah and the Islamic call are in harmony and agreement, and they are from the same source, for the one who broke the fast of fitrah is the one who sent by the call – the Almighty – everything that is required by the common fitrah, and Islam calls for it, whether it is in beliefs, legislation, or morals, and Islam came to refine the instincts and direct them correctly, taking into account the instinctual and innate need of the people, As for the recommendations: I recommend that researchers study and highlight the virtues of the Islamic call, and I recommend that researchers monitor and study the causes of the clash of fitrah among some Muslims, and I recommend that preachers and educators be keen on the emerging generation, and promote noble values and good morals, and warn them against anything that contradicts them, through scientific lessons, educational programs, and others.

Keywords: Fitrah, Dawah, Islamic, Manifestations.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الله تعالى خلق عباده جميعًا على الفطرة؛ ثم إن من عباد الله تعالى من انحرف عن هذه الفطرة؛ وذلك بإغواء الشياطين وغيرها من المؤثرات[1].

وإن الله تعالى أرسل رسله عليهم الصلاة والسلام؛ ليعيدوا الناس إلى فطرتهم التي فطرهم عليه، وكان لخاتمهم وسيدهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أوفر الحظ والنصيب من الدعوة إلى الفطرة.

ولما كانت دعوة الإسلام دعوة إلى الفطرة؛ فإن لهذه الفطرة مظاهر تدل عليها، وذلك في أصولها وفروعها وجميع تعاليمها.

ولبيان مظاهر فطرية الدعوة الإسلامية؛ فقد استعنت بالله تعالى للكتابة في هذا الموضوع، ووسمته بـ: (الفطرة ومظاهرها في الدعوة الإسلامية – دراسة تحليلية)، وأرجو الله تعالى الصدق والإخلاص والقبول، وأسأله التوفيق والسداد.

أهداف البحث:

١. بيان معنى الفطرة.

٢. معرفة مدى اتساق الدعوة الإسلامية مع الفطرة.

٣. معرفة أبرز مظاهر الفطرة في الدعوة الإسلامية.

أسئلة البحث:

١. ما المقصود بالفطرة؟

٢. ما مدى اتساق الدعوة مع الفطرة؟

٣. ما أبرز مظاهر الفطرة في الدعوة الإسلامية؟

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث وتنطلق من ظهور الكثير من المظاهر المنافية والمصادمة للفطرة[2]، وقد تشربت بعض المجتمعات – ولا سيما الغربية – هذه المظاهر حتى بدت وكأنها من ضمن الاختلافات الطبيعية التي يحتملها البشر،

(١) والأصل في ذلك ما جاء في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ ما جَهِلْتُمْ، مِمَّا عَلَّمَنِي يَومِي هذا: كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا حَلَالٌ، وإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وإِنَّهُمْ أَتَتْهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عن دِينِهِمْ، وَحَرَّمَتْ عليهم ما أَحْلَلْتُ لهمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بي ما لَمْ أُنْزِلْ به سُلْطَانًا..." الحديث بتمامه رواه مسلم، كتاب: صفة الجنة ونعيمها وأهلها، باب: باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، حديث رقم: ٢٨٦٥.

(٢) مثل: الإلحاد، والمثلية، والكلاب البشرية؛ وغيرها من المظاهر.

وأدى ذلك لتسرب هذه القناعات لعدد من أبناء المسلمين؛ فأردت أن أبين مظاهر الفطرة في الدعوة الإسلامية وأبرزها.

حدود البحث:

سيكون هذا البحث خاصًا بدراسة النصوص والآثار التي تظهر علاقة الدعوة الإسلامية بالفطرة، وتبرز نماذج من مظاهرها في مجالات الدعوة.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي.

الإجراءات الفنية:

أراعي في بحثي هذا ما يلي:

١. عزو الآيات القرآنية الواردة في البحث إلى سورها من القرآن الكريم مع كتابة رقم الآية.
٢. تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بعزوه إليهما مع ذكر اسم الكتاب والباب ورقم الحديث.
٣. إذا كان الحديث في أحد الكتب الأربعة ولم يوجد في الصحيحين فإني أعزوه إليها مع ذكر اسم الكتاب والباب وأذكر حكم الحديث معتمدا في ذلك على حكم الإمام الألباني – رحمه الله –.
٤. اعتماد الأمانة العلمية في نقل النصوص؛ وذلك بذكر اسم الكتاب، والمؤلف، وسنة الطبع، ودار النشر، والمحقق إن وجد ذلك.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتتبع؛ وجدت أبحاثًا وكتابات متفرقة في بيان معنى الفطرة وما يضادها من المظاهر، كما وجدت رسالة ماجستير بعنوان: (الفطرة السليمة وأثرها في قبول الدعوة).

أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه الرسالة وبين بحثي:

أولًا: الاتفاق:

اتفقت هذه الرسالة مع بحثي بالتعريفات العامة للفطرة والدعوة.

ثانيًا: الاختلاف:

لم تتطرق الرسالة لمظاهر الفطرة في الدعوة إلى الله، وهذا هو لبّ بحثي وعنوانه؛ وعليه فإن هذا البحث بهذا العنوان والموضوع لم يُسبق بالدراسة بحسب اطلاعي.

خطة البحث: يتكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة.

المبحث الأول: التعريف بالفطرة والدعوة؛ وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالفطرة.

المطلب الثاني: التعريف بالدعوة.

المبحث الثاني: مظاهر الفطرة في الدعوة الإسلامية؛ وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مظاهر الفطرة في المجال العقدي.

المطلب الثاني: مظاهر الفطرة في المجال التشريعي.

المطلب الثالث: مظاهر الفطرة في المجال الأخلاقي.

أهم النتائج والتوصيات، ثم المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التعريف بالفطرة والدعوة؛ وفيه مطلبان:

المطلب الأول: التعريف بالفطرة.

المسألة الأولى: الفطرة في اللغة:

الفطرة في اللغة لها معانٍ متعددة، وسأذكر هنا ما له علاقة بموضوع الدراسة؛ فمن هذه المعاني(1):

الابتداء، والخلق، والاختراع، والإيجاد، وأصل الخلقة؛ فالله سبحانه وتعالى ابتدأ خلق الخلق، وأوجدهم من غير مثال سابق، وجعلهم على أصل واحد، قال تعالى: ﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ الأنعام [٧٩]، أي: وجهت وجهي للذي خلق السماوات والأرض(2)، وقال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ فاطر[١]، قال ابن عباس رضي الله عنهما: (كنت لا أدري ما فاطر السموات والأرض، حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما لصاحبه: أنا فطرتها، يقول: أنا ابتدأتها)(3).

المسألة الثانية: الفطرة في الاصطلاح: اختلفت تعريفات العلماء للفطرة، وسبب هذا الاختلاف – فيما يظهر لي – عائد إلى اختلاف السياق الذي وردت فيه لفظة (الفطرة) في نصوص القرآن والسنة؛ وعليه فإن هذا الاختلاف إنما هو من قبيل اختلاف التنوع لا التضاد.

ويمكن بيان معاني الفطرة عند أهل العلم وفق الآتي:

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، (٤٥٧/٣)، مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، ص: ٢٤١.

(٢) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القران (تفسير الطبري)، محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: د/ عبدالله التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ،(٩/ ٣٦٣).

(٣) المصدر السابق، (١٧٥/٩).

أولًا: الإسلام:

والمقصود بذلك: أن دين الإسلام الذي بعث الله به جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وختمهم بمحمد صلى الله عليه وسلم هو الفطرة التي فطر الناس عليها، قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الروم [٣٠]، قال ابن جرير رحمه الله: (قال ابن زيد، في قوله: {فطرة الله التي فطر الناس عليها} قال: الإسلام مذ خلقهم الله من آدم؛ جميعا يقرون بذلك) [١].

فدين الإسلام الذي قال الله تعالى فيه: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ آل عمران [١٩]؛ هو الفطرة التي فطر الناس عليها وجبلهم عليها.

ثانيا: السنة:

يستند القائلون بهذا القول إلى حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الفطرة خمس؛ أو خمس من الفطرة ..." الحديث[٢]، وقد حث النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث على عدد من الخصال، من عمل بها فقد وافق سنته، وسنته عليه الصلاة والسلام موافقة للفطرة، وإلى هذا ذهب كثير من العلماء أن الفطرة – في هذا الحديث – هي سنة النبي صلى الله عليه وسلم؛ بل سنن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام جميعًا[٣].

ثالثا: الطبيعة والجبلّة السليمة (أصل الخلقة):

والمقصود بذلك: السلامة من الآفات؛ كالشرك، والمعاصي، وكل ما يخالف ما جُبل عليه الإنسان السوي من حيث الاعتقاد والسلوك، قال ابن عبدالبر رحمه الله: (... الفطرة: السلامة والاستقامة ... والحنيف في كلام العرب: المستقيم السالم) [٤]، فالإنسان في أصل خلقته ذو طبيعة سليمة، الأصل فيها التوحيد لله تعالى، والتخلق بالأخلاق الطيبة، كالصدق ومحبة المحسن غيرها.

---

(١) تفسير الطبري (١٨/ ٤٩٢).

(٢) رواه البخاري، كتاب: اللباس، باب: قص الشارب، حديث رقم: ٥٨٨٩، ومسلم، كتاب: الطهارة، باب: خصال الفطرة، حديث رقم: ٢٥٧.

(٣) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية–١٣٩٢هـ(٣/ ١٤٨).

(٤) ينظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، الطبعة: الأولى –١٣٨٧ هـ، (١٨/ ٧٠ – ٧١).

رابعًا: الطبع المتهيء لقبول الحق:

والمقصود بذلك: أن في أصل طبيعة الإنسان وغريزته قبول الحق والإقرار به؛ كالاعتراف بوجود خالق مستحق للعبادة، والإيمان بالله تعالى وبما يستحق من صفات معلومة بالضرورة – كصفة العلو – وغيرها من الصفات، وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (فالإقرار بالخالق سبحانه وتعالى، والاعتراف بوجود موجود واجب الوجود قديم أزلي، كما أنه مركوز في الفطرة مستقر في القلوب) [١].

وهذان المعنيان – أي الثالث والرابع – متقاربان، وذلك أن الأصل في الإنسان السلامة، ثم بعد ذلك تدخل عليه الآفات التي تحيد به عن الأصل؛ كإغواء الشياطين، وسوء التربية والتنشئة؛ وغيرها، قال ابن تيمية: (والمولود ولد على الفطرة سليماً، وولد على أن هذه الفطرة السليمة يغيرها الأبوان، كما قدر الله تعالى ذلك وكتبه ... فبين أن البهيمة تولد سليمة، ثم يجدعها الناس، وذلك بقضاء الله وقدره، فكذلك المولود يولد على الفطرة سليماً، ثم يفسده أبواه، وذلك أيضاً بقضاء الله وقدره) [٢].

المطلب الثاني: التعريف بالدعوة.

المسألة الأولى: الدعوة في اللغة:

مشتقة من الفعل الثلاثي دعا يدعو دعوة، والاسم: الدعوة، والقائم بها يسمى داعية، والجمع: دعاة[٣].

ولكلمة الدعوة في اللغة عدة معان؛ منها:

النداء، والطلب، والدعاء، والسؤال[٤].

المسألة الثانية: الدعوة في الاصطلاح:

تطلق كلمة الدعوة في اصطلاح الدعاة ويراد بها أحد معنيين، وهما:

المعنى الأول: دين الإسلام الذي بعث به النبي صلى الله عليه وسلم:

وقد عُرِّف على هذا المعنى بعدة تعريفات ويمكن تعريفه تعريفا جامعا مختصرا بـ: (دين الله الذي بعث به الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام؛ وختمه بمحمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين) [٥].

---

(١) درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية – ١٤١١ هـ (٣/٧١).

(٢) ينظر: المصدر السابق (٨/ ٣٦١-٣٦٢).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الأولى ٢٠٠٨م، (٣/٧٦-٧٨).

(٤) ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صيدا – بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤هـ، (١٤/ ٢٥٧ وما بعدها).

(٥) تعريف الباحث.

وهذا الدين الذي خُتم بمحمد صلى الله عليه وسلم ينقسم إلى ثلاثة أقسام كُبرى، وهي العقيدة والشريعة والأخلاق، يجمعها قول الله تعالى: ﴿ ۞ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ البقرة [١٧٧]، قال الشيخ السعدي رحمه الله: ({أُولَئِكَ} أي: المتصفون بما ذكر من العقائد الحسنة، والأعمال التي هي آثار الإيمان، وبرهانه ونوره، والأخلاق التي هي جمال الإنسان وحقيقة الإنسانية، فأولئك هم {الَّذِينَ صَدَقُوا} في إيمانهم، لأن أعمالهم صدقت إيمانهم، {وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} لأنهم تركوا المحظور، وفعلوا المأمور؛ لأن هذه الأمور مشتملة على كل خصال الخير، تضمنا ولزوما، لأن الوفاء بالعهد، يدخل فيه الدين كله، ولأن العبادات المنصوص عليها في هذه الآية أكبر العبادات، ومن قام بها، كان بما سواها أقوم، فهؤلاء هم الأبرار الصادقون المتقون، وقد علم ما رتب الله على هذه الأمور الثلاثة، من الثواب الدنيوي والأخروي، مما لا يمكن تفصيله في مثل هذا الموضع)(١).

المعنى الثاني: عملية تبليغ ونشر الإسلام وتعاليمه.

ويقصد بها على هذا المعنى ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به وبما جاءت به رسله بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه)(٢).

وقد عُرفت الدعوة – على هذا المعنى – بعدة تعريفات متقاربة في المعنى، ويمكن أن يكون أجمعها: (تبليغ الإسلام للناس)(٣).

وقلنا أن هذا التعريف هو الأجمع؛ وذلك لاختصار عبارته واشتمالها على جوانب الدعوة؛ فالتبليغ يشمل البلاغ، والتعليم والتوجيه والتربية والتطبيق، وإذا نظرنا حال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله؛ نجده قد بلّغ، وعلّم، ووجّه، وربّى؛ وقد حصر الله تعالى وظيفته الدعوية بقوله: ﴿ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ ۗ ﴾ [الشورى:

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م، ص: ٨٣.

(٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشرف – المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ، (١٥/ ١٥٧ – ١٥٨).

(٣) تعريف الباحث.

٤٨]؛ وحصر وظيفته – صلى الله عليه وسلم – في البلاغ؛ بينما في واقع دعوته – عليه الصلاة والسلام – تعليم وتوجيه وتربية = أفادنا ذلك أن البلاغ يشمل تلك الجوانب.

والإسلام: يشمل جميع تعاليمه من أصول وفروع.

والناس: يشمل جميع المدعوين بمختلف أصنافهم، والله أعلم.

المبحث الثاني: مظاهر الفطرة في الدعوة الإسلامية(١)؛ وفيه ثلاثة مطالب:

تقدم معنا في المبحث الأول أن من معاني الدعوة في الاصطلاح: (دين الإسلام)، وأنه يشمل ثلاثة جوانب؛ هي: العقيدة والشريعة والأخلاق.

ومن هذا المنطلق ستكون دراسة مظاهر الفطرة في الدعوة الإسلامية، وعليه كان تقسيم هذا المبحث على المطالب الآتية:

المطلب الأول: مظاهر الفطرة في المجال العقدي.

المسألة الأولى: الإيمان بوجود الله تعالى وبكمال صفاته:

إن الإيمان بوجود إله واجب الوجود مما استقر في النفوس السوية؛ فالنفوس مجبولة على الإقرار بوجود إله متصف بصفات الكمال، قائم بذاته، مستغنٍ عن غيره، وقد أخبرنا الله تعالى عن قوم جحدوا وجود الحق تبارك وتعالى؛ وفي قرارة أنفسهم يقين تام بوجوده سبحانه وتعالى، فقال سبحانه: ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ النمل[١٤]، قال ابن تيمية رحمه الله: (ولو لم تكن المعرفة ثابتة في الفطرة لكان الرسول إذا قال لقومه: أدعوكم إلى الله، لقالوا مثل ما قال فرعون: وما رب العالمين؟ إنكاراً له وجحداً، كأن يكون قولهم متوجهاً، وفرعون لم يقل هذا لعدم معرفته في الباطن بالخالق، لكن أظهر خلاف ما في نفسه)(٢).

وكما أن من الفطرة الإقرار والإيمان بوجود الله تعالى؛ كذلك من الفطرة الإقرار باستحقاق هذا الإله لصفات الكمال، ومما يدل على ذلك ما جاء في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل جارية فقال لها: "أين الله؟"، قالت: في السماء؛ قال: "من أنا؟" قالت: أنت رسول الله، قال: "أعتقها، فإنها مؤمنة"(٣)، قال الإمام الذهبي رحمه الله: (وهكذا رأينا كل من يسأل أين الله يبادر بفطرته ويقول في السماء)(٤)، وهكذا النفوس تُقر بفطرتها باستحقاق الخالق سبحانه وتعالى لصفات الكمال كصفة العلو التي آمنت بها الجارية، وأقرها عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) ما سأذكره من مظاهر فإنما هي على سبيل المثال لا الحصر.

(٢) درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، (٨/ ٤٤٠).

(٣) رواه مسلم، كتاب: الصلاة، باب: تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحتها، حديث رقم: ٥٣٧.

(٤) العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود، الناشر: مكتبة أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الأولى- ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م، ص: ٢٨.

المسألة الثانية: توحيد العبادة لله تعالى:

إن الأصل الذي فطر الله تعالى عباده عليه هو أن يوحدوه ويفردوه بالعبادة، ولا يعبدوا أحدًا سواه، ودليل ذلك ما جاء في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم، مما علمني يومي هذا، كل مال نحلته عبدا حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا..." [1]؛ فهذا الحديث يدل على أن الفطرة السليمة هي إفراد الله تعالى بالعبادة، وأن الشرك انتكاس عن الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها؛ ولذلك أمرنا الله تعالى بالاستقامة على دين التوحيد؛ فقال سبحانه: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الروم [٣٠]، قال ابن كثير رحمه الله: (فإنه تعالى فطر خلقه على معرفته وتوحيده وأنه لا إله غيره) [2]، وهذا مما تميزت به العقيدة الإسلامية عن سائر العقائد الأخرى.

المسألة الثالثة: محبة الله تعالى:

لقد جبل الله تعالى القلوب على محبة المحسن، وبقدر زيادة الإحسان تزداد المحبة، وإذا اجتمع لهذا المحسن من صفات الجمال والكمال؛ فإن داعي المحبة يكون أكبر وأعظم، وهذا أمر فطري في القلوب، منغرز فيها.

وإن إحسان الله تعالى إلى عباده لا يضاهيه إحسان؛ فهو المحسن إلى عباده بكل وجوه الإحسان؛ ولذلك كانت محبته تعالى – فضلا عن وجوبها – من الفطرة التي تجدها النفوس السوية، ولا سيما أنه – عز وجل – له الأسماء الحسنى والصفات العلى؛ قال ابن القيم رحمه الله: (فإذا انضم داعى الإحسان والإنعام إلى داعى الكمال والجمال لم يتخلف عن محبة من هذا شأنه إلا أردأ القلوب، وأخبثها، وأشدها نقصاً، وأبعدها من كل خير؛ فإن الله فطر القلوب على محبة المحسن الكامل في أوصافه وأخلاقه، وإذا كانت هذه فطرة الله التي فطر عليها قلوب عباده، فمن المعلوم أنه لا أحد أعظم إحساناً منه سبحانه وتعالى ولا شيء أكمل منه ولا أجمل ... وإذا كان الكمال محبوباً لذاته؛ ونفسه وجب أن يكون الله هو المحبوب لذاته وصفاته) [3].

---

(١) تقدم تخريجه، ص: ٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ٦/٢٨٢.

(٣) ينظر: طريق الهجرتين وباب السعادتين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، الناشر: الدار السلفية – القاهرة، الطبعة: الثانية –١٣٩٤هـ، ص: ٣١٨.

المطلب الثاني: مظاهر الفطرة في المجال التشريعي.

إن مظاهر الفطرة في المجال التشريعي الإسلامي متعددة وكثيرة، ولكنني سأكتفي في هذا المطلب بما ورد في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الفطرة خمس – أو خمس من الفطرة – الختان، والاستحداد، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط، وقص الشارب"[(١)].

وهذه الخصال الخمسة من مظاهر الفطرة من وجوه[(٢)]؛ وهي على النحو الآتي:

أولًا: أنها من سنة النبي صلى الله عليه وسلم كما دل على ذلك الحديث، وقد تقدم في المبحث الأول أن من معاني الفطرة: السنة.

ثانيًا: أن في العمل بهذه الخصال نظافة وطهارة؛ ومعلوم أن الفطر السليمة تحب النظافة والطهارة.

ثالثًا: ما فيها من التزين والتجمل؛ وهو ما تحبه النفوس السوية، والفطر السليمة، وفي الحديث: "إن الله جميل يحب الجمال"[(٣)].

وأما التعريف بهذه الخصال الخمس، وبيان حكمها الشرعي؛ فذلك على النحو الآتي:

المسألة الأولى: الختان:

أولًا: التعريف به لغة واصطلاحًا:

لغة: من الختن؛ وهو القطع[(٤)].

اصطلاحًا: للذكر: قطع الجلدة التي تغطي الحشفة (رأس القضيب)، وللأنثى: قطع الجلدة التي كعرف الديك فوق مخرج البول[(٥)].

ثانيًا: حكمه:

اختلف العلماء رحمهم الله تعالى في حكم الختان على أقوال[(٦)]:

الأول: الوجوب في حق الرجل والمرأة؛ إلا أنه لا يبالغ في القطع بالنسبة لها.

الثاني: أنه سنة في حق الرجل والمرأة.

الثالث: أنه واجب في حق الرجل، وسنة في حق المرأة.

---

(١) واه البخاري، كتاب: اللباس، باب: قص الشارب، حديث رقم: ٥٨٨٩، ومسلم، كتاب: الطهارة، باب: خصال الفطرة، حديث رقم: ٢٥٧.

(٢) سأبين هنا وجه موافقتها للفطرة وأكتفي ببيان ذلك هنا؛ وذلك لاشتراكها جميعا في أوجه موافقتها للفطرة، وسيكون حديثي في المسائل التابعة لهذا المطلب عن التعريف بهذه المظاهر وبيان حكمها.

(٣) رواه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: تحريم الكبر وبيانه، حديث رقم: ٩١.

(٤) لسان العرب، ابن منظور، (١٣/١٣٨).

(٥) ينظر: المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، باشر تصحيحه: لجنة من العلماء، الناشر: إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي – القاهرة، عام النشر: ١٣٤٤ – ١٣٤٧ هـ، (١/ ٣٠٢).

(٦) ينظر: التمهيد، ابن عبد البر، (٢١/ ٥٩)، شرح النووي على مسلم، (٣/ ١٤٨).

المسألة الثانية: الاستحداد، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط، وقص الشارب:

الاستحداد هو حلق شعر العانة للرجل والمرأة سواء؛ وسمي بذلك: لاستعمال الحديدة فيه؛ وهي: الموسى(١)(٢).

وأما تقليم الأظفار: فمأخوذ من (القَلْم)؛ وهو القطع والقص، فيكون المعنى: قصها إذا طالت(٣).

ومن خصال الفطرة: نتف الشعر النابت في الإبط، ويجوز بغير النتف؛ كالحلق والقص؛ إلا أن النتف هو السنة لمن قوي عليه(٤).

وكذلك قص الشارب؛ فإن من خصال الفطرة قصّه إذا تجاوز الشفة العليا، ولا يُحلق لأن الحلق بدعة، ومخالف لهدي النبي صلى الله عليه وسلم(٥).

وهذه الخصال الأربع من السنن المؤكدة التي اتفق أهل العلم على سنيتها(٦)، والضابط في توقيت الاستحداد، والتقليم، والنتف، والقص؛ إذا طالت، وقام الداعي لذلك، ويكره تأخيرها عن أربعين يومًا(٧).

المطلب الثالث: مظاهر الفطرة في المجال الأخلاقي.

لقد حث الإسلام على مكارم الأخلاق، ودعا للتمسك بها، وتممها وهذبها، وحذر من سيئها ورديئها، ومن ذلك دعاء النبي صلى الله عليه وسلم بالهداية لأحسن الأخلاق، والسلامة من سيئها؛ فقال عليه الصلاة والسلام في دعاء الاستفتاح: "... واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت ..." (٨).

والمقصود بالأخلاق في هذه الدراسة: ما يكتسبه الإنسان من صفات حميدة، تظهر آثارها على سلوكه وتصرفاته؛ فإن هذه الصفات الحميدة من الفطر السليمة؛ وهي في الوقت نفسه مما حث عليه الإسلام، ورتب عليها الأجر والثواب، وجعل على ما يضادها الإثم والعقاب؛ وبذلك تكون الأخلاق الإسلامية موافقة للفطرة.

وفي المطالب الآتية؛ سأذكر بعض مظاهر الفطرة في الأخلاق وفق الآتي:

---

(١) ينظر: شرح النووي على مسلم، (٣/ ١٤٨).

(٢) لا يشترط استعمال الموسى؛ بل يجوز بكل ما يمكن إزالة الشعر به. ينظر: نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني(ت:١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، (١/ ١٤١).

(٣) ينظر: شرح النووي على مسلم، (٣/ ١٤٩).

(٤) ينظر: المصدر السابق، (٣/ ١٤٩).

(٥) ينظر: المجموع للنووي، (١/ ٢٨٨).

(٦) ينظر: المجموع للنووي، (١/ ٢٨٥ – ٢٨٨)، ونيل الأوطار للشوكاني، (١/ ١٤١).

(٧) ينظر: المجموع للنووي، (١/ ٢٨٥).

(٨) رواه مسلم، كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب: الدعاء في صلاة الليل وقيامه، حديث رقم: ٧٧١.

المطلب الأول: العدل.

العدل: إعطاء كل ذي حق حقه؛ وهو خلق نبيل، مستقر في النفوس السليمة والفطر المستقيمة أنه من الأخلاق الحسنة، فبه تصلح أحوال الناس، وبضده خرابها؛ قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (العدل نظام كل شيء؛ فإذا أقيم أمر الدنيا بعدل قامت وإن لم يكن لصاحبها في الآخرة من خلاق، ومتى لم تقم بعدل لم تقم وإن كان لصاحبها من الإيمان ما يجزى به في الآخرة) (١)، فهو خلق حسن عند كل ذي فطرة سليمة.

وقد حث الإسلام على العدل، وأمر به أمرا جازمًا؛ فقال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ النحل [٩٠]، قال الشيخ السعدي: (فالعدل الذي أمر الله به يشمل العدل في حقه وفي حق عباده، فالعدل في ذلك أداء الحقوق كاملة موفرة بأن يؤدي العبد ما أوجب الله عليه من الحقوق المالية والبدنية والمركبة منهما في حقه وحق عباده، ويعامل الخلق بالعدل التام ... فالعدل واجب) (٢) بل إن الله جل شأنه أمر بالعدل حتى مع الأعداء، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ المائدة [٨]، قال الطبري رحمه الله: (يعني بذلك جل ثناؤه: يا أيها الذين آمنوا بالله وبرسوله محمد، ليكن من أخلاقكم وصفاتكم القيام لله، شهداء بالعدل في أوليائكم وأعدائكم، ولا تجوروا في أحكامكم وأفعالكم، فتجاوزوا ما حددت لكم في أعدائكم لعداوتهم لكم) (٣).

المطلب الثاني: الصدق:

إن مما اتفق عليه أصحاب الفطر السليمة؛ أن الصدق خلق حسن، وضده الكذب وهو خلق ذميم، لا يقبله أصحاب النفوس السوية، ولا يتخلق به إلا من كان فيه دناءة، ولذلك خشي أبو سفيان رضي الله عنه أن يؤثر عنه الكذب رغم كفره حينها(٤)؛ فالصدق من أخلاق أصحاب الفطر السليمة.

وقد أمر الإسلام بالصدق، ورتب عليه الأجر العظيم، والثواب الجزيل؛ فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾التوبة [١١٩]، وقال تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ الأحزاب [٢٤]، وقال عليه الصلاة والسلام: "إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا. وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن

---

(١)مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (١٤٦/٢٨).

(٢) ينظر: تفسير السعدي، ص: ٤٧٧.

(٣) تفسير الطبري، (١٨/ ٢٢٢).

(٤) ينظر: صحيح البخاري، كتاب: تفسير القرآن، باب: (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله)، حديث رقم: ٤٥٥٣، وصحيح مسلم، كتاب: الجهاد والسير، باب: كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام، حديث رقم: ١٧٧٣.

الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا"(١)؛ فهذه النصوص وغيرها تدل دلالة واضحة على أن الصدق من الأخلاق التي حث عليها الإسلام، وأمر بها أمرًا جازمًا، وهو من مظاهر الفطرة في مجال الأخلاق في الإسلام.

المطلب الثالث: الأمانة:

الأمانة خلق عظيم، وهو من الأخلاق التي جُبل الناس على استحسانها، ويدل على ذلك ما جاء في حديث حذيفة رضي الله عنه؛ أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرهم: (أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال)(٢)، أي: في أصل القلوب(٣)، فهي خلق فطر الله الناس على استحسانه.

ولقد جاء الإسلام وعظم الأمانة وحث على أدائها، سواء كان ذلك في حق الله تعالى أم في حق عباده؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ النساء [٥٨]، ومدح من يؤدونها ويحفظونها؛ فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ المؤمنون [٨].

كما حذر من تضييع الأمانة وخيانتها؛ فقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ الأنفال [٢٧]، وجاءت النصوص بذم المضيعين للأمانة والخائنين لها؛ وذلك بوصفهم بأبشع الصفات؛ ألا وهي صفة النفاق؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان"(٤)، ومن هنا يتبين لنا كيف أن أداء الأمانة من مظاهر الفطرة في مجال الأخلاق في الإسلام.

الخاتمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه؛ وبعد:

فإني أحمد الله تعالى على ما يسر وأعان على كتابة هذا البحث؛ والذي يتحدث عن فطرية الدعوة الإسلامية، وذلك في جوانبها الثلاثة (العقيدة، والشريعة، والأخلاق)؛ فهي دعوة متوافقة مع الفطرة لا تختلف عنها بحال من الأحوال؛ بل هي دعوة تنهى عن كل ما يخالف الفطرة السليمة.

---

(١) رواه البخاري، كتاب: الأدب، باب قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) وما ينهى عنه من الكذب، حديث رقم: ٦٠٩٤، ومسلم، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، حديث رقم: ٢٦٠٧.

(٢) رواه البخاري، كتاب: الرقاق، باب: رفع الأمانة، حديث رقم: ٦٤٩٧، ومسلم، كتاب: الإيمان، باب: رفع الأمانة والإيمان من بعض القلوب، وعرض الفتن على القلوب، حديث رقم: ١٤٣.

(٣) ينظر: أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، تحقيق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م، (٣/ ٢٢٥٤).

(٤) رواه البخاري، كتاب: الإيمان، باب: علامة المنافق، حديث رقم: ٣٣، ومسلم، كتاب: الإيمان، باب: بيان خصال المنافق، حديث رقم: ٥٩.

وقد توصلت – بعد الانتهاء من كتابة هذا البحث – إلى عدد من النتائج، وأوصي ببعض التوصيات؛ وذلك على النحو الآتي:

أولا: النتائج:

١. اختلف العلماء في بيان معاني الفطرة، وهذا الاختلاف من قبيل اختلاف التنوع لا التضاد.

٢. أن الفطرة والدعوة الإسلامية بينهما تناسق واتفاق، وهما من مشكاة واحدة؛ فالذي فطر الفطرة هو الذي أرسل بالدعوة – سبحانه وتعالى –.

٣. كل أمر تقتضيه الفطرة السوية؛ فإن الإسلام يدعو إليه، سواء أكان ذلك في العقائد، أم في التشريعات، أم في الأخلاق.

٤. جاء الإسلام بتهذيب الغرائز، وتوجيهها توجيها صحيحا، مراعيا بذلك الحاجة الغريزية والفطرية عند الناس.

ثانيا: التوصيات:

١. أوصي الباحثين بالعناية بدراسة محاسن الدعوة الإسلامية وإبرازها.

٢. أوصي الباحثين برصد أسباب مصادمة الفطرة عند بعض المسلمين ودراستها.

٣. أوصي الدعاة والمربين بالحرص على الجيل الناشئ، وتعزيز القيم النبيلة، والأخلاق الحميدة، وتحذيرهم من كل ما يضادها، وذلك من خلال الدروس العلمية، والبرامج التربوية وغيرها.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

القرآن الكريم.

ثانيًا: المراجع:

أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، تحقيق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، الطبعة: الأولى –١٣٨٧ هـ.

تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة: الأولى ٢٠٠٨.

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.

جامع البيان عن تأويل آي القران (تفسير الطبري)، محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: د/ عبدالله التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢هـ.

درء تعارض العقل والنقل، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية - ١٤١١ هـ.

صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، بولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوّرها: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة - بيروت، بترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي.

صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة.

طريق الهجرتين وباب السعادتين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، الناشر: الدار السلفية - القاهرة، الطبعة: الثانية -١٣٩٤هـ.

العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود، الناشر: مكتبة أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الأولى- ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صيدا – بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤١٤هـ.

المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، باشر تصحيحه: لجنة من العلماء، الناشر: إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي – القاهرة، عام النشر: ١٣٤٤ - ١٣٤٧ هـ.

مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشرف – المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ.

مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية–١٣٩٢هـ.

النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني(ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ.



p-ISSN: 1652 – 7189 e-ISSN: 1658 – 7472 Volume No.: 12 Issue No.: 46 .. January– March 2026

Albaha University Journal of Human Sciences

Periodical - Academic - Refereed

Published by Albaha University

دار المنار للطباعة 017 7223212

Email: buj@bu.edu.sa https://portal.bu.edu.sa/ar/web/bujhs